٧ – التربية قبل الاسلام :

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الاساس والمنشود هو ((**اعداد جيل قادر ومؤهل للحصول على ضروريات الحياة وحفظها**)) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدرب على القيام باعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد اعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية ٠

احتلت الاسرة البدوية دورا كبيرا في عملية التربية واعتبرت من اهم الوسائل في ذلك العصر اضافة الى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للاسرة ، وتقوم العشيرة والاسرة بتدريب اطفالها منذ نعومة اظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم كرمي الرماح والسهام واعداد ادوات الحرب ، ولم يكن لدى عرب البادية معاهد او محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والمجالس والاسواق والبيوت هي الاماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كالتنجيم والفلك والطب ٠

اما التربية عند الحضر فقد امتازت بكونها منظمة تنظيما يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الاطفال في المرحلة الاولى بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة وهي اشبه بمرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الثانية التي تشبه التعليم العالي حاليا كان الطلبة يدرسون علوما تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية وقابلياتهم واستعداداتهم كالهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة ٠

اما طريقة التدريس فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزءا من وقته لكل تلميذ ٠

٨ – التربية الاسلامية :

بعد ان كانت التربية قبل الاسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعا ما جاء الاسلام بتربية جديدة فحرص على التعليم وحث المؤمنين على طلب العلم فقال تعالى (**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) وقال تعالى (**وقل ربي زدني علما**) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**) ٠

وكان للتربية الاسلامية خلفية جسدية تهتم باخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالاخلاص والوفاء وكرم الضيافة ٠

ان جوهر التربية الاسلامية نابع من الفلسفة الدينية الاسلامية وهي ان الاسلام ليس مجرد شريعة ودين وانما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعمل

والتفكير ، اما بالنسبة للمدارس في العصر الاسلامي فانها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين ٠
ان اهتمام التربية الاسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الانسان ، حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماما متوازنا فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع انواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الايمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل عى عظمة الخالق عز وجل وقدرته ، وهكذا كان للتربية الاسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الاطار الحضاري وكان لها اصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالاسلام الذي رفعها الى التقدم والانتشار ٠

اهداف التربية الاسلامية :

نتطرق هنا الى ذكر مجموعة من الاهداف التي تعتبر من ابرز سمات التربية الاسلامية وهي كألاتي :-

١- **اهداف دينية** : تتمثل في اعداد الانسان المؤمن بالله العابد له العامل باوامره ونواهيه ٠
٢- **اهداف روحية** : تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الانسان والمجتمع ٠
٣- **اهداف اخلاقية** : تتمثل في اعداد الانسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الاخلاقية ٠
٤- **اهداف معرفية** : تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر ٠
٥- **اهداف اجتماعية** : تتمثل في بناء المجتمع المسلم على اسس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية ٠
٦- **اهداف جهادية** : تتمثل في الدفاع عن العقيدة الاسلامية واعداد الانسان جسميا وعسكريا ٠
٧- **اهداف جسمية** : تتمثل بالنظافة والطهارة الجسدية ٠

اطوار التربية الاسلامية :

لقد مرت التربية الاسلامية باربعة اطوار هي كألاتي :-

- ***الطور الاول*** : يتمثل في نمو الاسلام في عهد الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٠
- ***الطور الثاني*** : يتمثل في عصر الفتوحات الاسلامية ٠
- ***الطور الثالث*** : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الاسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي ٠

- ***الطور الرابع*** : بدأ مع الاتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي ٠

<u>وسائط التربية الاسلامية :</u>

تعددت وسائط التربية واماكن التعليم في الاسلام ويمكن اعتبار الاسرة من اهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التاريخ الاسلامي دورا هاما في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء كانت لتعليم القراءة والكتابة او المخصصة للعلم الشرعي بالاضافة الى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس ٠ وعلى العموم يمكن اجمال اهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الاسلامية بما يأتي:-

- **المسجد** : لشرح تعاليم الدين او لتعلم القراءة والكتابة ٠
- **الكتاتيب** : ظهرت قبل الاسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة ٠
- **حوانيت الوراقين** : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم اصبحت ملتقى للعلماء والطلاب ٠
- **منازل العلماء** : مثل دار الارقم ٠
- **البادية** : التي تعتبر مواطن اللغة ٠
- **القصور** : لتعليم ابناء الملوك والوزراء ٠
- **الصالون الادبي** : ظهرت في العصر الاموي واستمرت في العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب ٠
- **المكتبات** : التي كان من اهدافها تلقي العلم ٠
- **المدارس** : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية ٠

نجد مما تقدم ان اهم **<u>خصائص التربية الاسلامية</u>** هي انها تربية (**شاملة ، متنوعة، سلوكية ، مستمرة ، واقعية ، نفعية ، عالمية ، ضميرية** ،٠٠٠٠٠٠) ٠

وهنا نجد من الجدير (كل الجدارة) ان نشير بالذكر الى ان التربية الاسلامية الحقيقية التي ارسى جميع اسسها وتطبيقاتها الرسول الاعظم **محمد** صلى الله عليه وآله وسلم الذي ادبه ربه فاحسن تأديبه وقال فيه ((وانك لعلى خلق عظيم)) ومن بعده اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين الذين قال الله فيهم ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) وكذلك صحبهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم واخلاقهم تمثل اسمى اهداف وغايات التربية الانسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصلحة الانسان ورقيه مذ خلق الله الخليقة وحتى انتهائها اليه ٠

ثالثا : اعلام الفكر التربوي :

ان وعي أي امة واعتزازها بتراثها يجعل من واجبها التنويه باعلامها المبرزين الذين اسهموا في عطائها الحضاري وانجازها العلمي ، وان الامم تتبارى حقيقة في تجاذب اطراف الفخار والاعتزاز بمقدار ما لديها من هذه القمم البشرية التي تركت بصماتها على الثقافة والحضارة والتاريخ ٠
واذا كان قياس الامم بافرادها الاعلام كما وكيفا صحيحا ، فان الامة الاسلامية يعلو قياسها في هذا المضمار ، اذ كان لاعلامها السبق في دفع عجلة الحضارة والثقافة وايصالها الى المستوى المطلوب اللائق بانسانية الانسان ومنزلة الاسلام ٠
وضمن هذا الاطار سوف نتطرق الى ذكر بعض اعلام الفكر التربوي العربي والغربي والاغريقي مع بيان عدد من آرائهم التربوية وكما يأتي :-

أ – اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي :

١ – ابن خلدون :

اسمه عبد الرحمن وكنيته ابو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون عاش في الفترة (١٣٣٢ – ١٤٠٥)م حيث ولد في تونس من اسرة عربية الاصل ، تعلم صناعة العربية على يد والده ووعى كثيرا من اصول اللغة والادب والثقافة ، حفظ القرآن الكريم وقرأه وهو ابن سبع سنين ، واتصل باساتذة تونس واخذ عنهم ما شاء من العلوم والمعارف ، ودرس الدراسات العقلية والفلسفية على بعض حكماء المغرب ، واجاد الاصول والفقه على مذهب مالك ثم قرأ التفسير والحديث وتعمق في الفلسفة والمنطق ونبغ وهو لم يبلغ العشرين من عمره في كل ما تعلمه وقرأه حتى اقر له اساتذته بالعبقرية والنبوغ ٠
توفي ابن خلدون تاركا للبشرية بعده مجموعة من الدراسات والمؤلفات التي مازال العالم يستفيد منها الى يومنا هذا ومن اروعها (**لباب المحصل في اصول الدين**) وهو في علم الكلام و(**التعريف**) وهو سيرة ذاتية و(**شفاء السائل**) وهو في التصوف و (**المقدمة**) الذي يعد اهم واروع وابرز ما كتب ابن خلدون ٠ ولابن خلدون آراء في التربية يمكن اعتبارها اساس مدارس تربوية فكرية كثيرة فافكاره قريبة جدا الى عصرنا الحديث مما جعله مقرونا بكل ما له علاقة بالافكار التربوية وعلم الاجتماع ٠

اهم الآراء التربوية لابن خلدون

١- ان القرآن الكريم هو اصل التعلم ٠
٢- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين ٠
٣- التأكيد على اهمية الرحلات في طلب العلم ٠

٤- عدم الاطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس ٠
٥- عدم خلط علمين في وقت واحد اثناء تعليم الصغار ٠
٦- ضرورة استخدام الامثلة والخبرة المباشرة في التعليم ٠
٧- التدرج في التعليم من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد ٠
٨- ضرورة تعليم اللغة العربية وان تكون دراستها اساسا لكل علم بغية تمكين التلميذ من اجادة التعبير عما يدور في ذهنه من افكار وتصورات وكذلك اتقان عملية الكتابة ٠